جنبلاط: حزب الله ينفذ اجندة سورية ـ ايرانية.. والشرق الاوسط الجديد سيكون مظلما وراديكاليا

بوش في اول لقاء له مع شارون تعهد باستخدام القوة ان اقتضى الامر للدفاع عن اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان اللقاء الاول للرئيس الامريكي جورج بوش مع رئيس الوزراء السابق اريل شارون شهد تعهدا من بوش بانه سيستخدم القوة لحماية اسرائيل ان اقتضى الامر ذلك. ونقلت الصحيفة ان الجميع الذين حضروا الاجتماع «عبروا عن دهشتهم». واعتبرت الصحيفة التصريح هذا بانه جزء من الخلاف بين معسكر بوش الاب ومستشاريه والابن ومساعديه. وكان اللقاء الاول قد تم في اذار (مارس) 2001 اي قبل هجمات ايلول (سبتمبر) بستة اشهر.

وقالت انه مع استمرار دعم بوش الابن لعملية اسرائيل في لبنان، فان عددا من مستشاري بوش الاب اخذوا يعبرون عن ضيقهم من مواقف الرئيس المؤيدة للحملة على لبنان. واعتبر ريتشارد هاس، الذي قدم النصيحة لجورج بوش الاب، وبوش الاب ان «الموقف الحالي لن يقود الى ايجاد حل للازمة او تخفيفها» واضاف ان سياسة اطلاق اليد التي مارستها واشنطن مع اسرائيل قد تكون مبررة في مواقف وحروب اخرى الا ان هذه الحرب فاطلاق اليد لا تخدم اي هدف.

ويختلف موقف الابن عن ابيه، ان الاول ينظر للصراع في المنطقة من منظور «حربه على الارهاب» اما الاب فكان يتعامل مع قضايا الشرق الاوسط بمنطق العراب المحايد، واضافت ان هذا الرئيس الحالي يحمل مع وجهة نظره للصراع ايمانا مسيحيا متطرفا، وفي داخله دعم مطلق لاسرائيل. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد نقلت عن بعض المسؤولين في الادارة ان موقف بوش الحالي من حزب الله تأثر برحلة بمروحية اسرائيلية مع شارون فوق المستوطنات وذلك عندما كان حاكما لولاية تكساس. وعلى خلاف الابن، فالاب جاء الى البيت الابيض مسلحا بخبرة دبلوماسية قوية وعلاقات متينة مع الدول العربية، ومع اعتقاد بالواقعية السياسية التي تحاول تأمين اهداف ومصالح امريكا وليس من خلال الافكار الكبيرة التي تدعو لنشر الديمقراطية والحرية التي تبناها الابن، والذي قطع علاقات واشنطن مع سورية وايران، من اجل تحقيق ما اطلقت عليه وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس بناء «الشرق الاوسط الجديد». وترى الصحيفة تحالف بوش واقترابه من اسرائيل، فقد تخلى عن موقف الرؤساء السابقين الذين نظروا لانفسهم على انهم عرابون في المنطقة وليس اكثر من ذلك.

وعلقت على خطاب بوش يوم الاثنين الذي انتقد فيه السياسة الخارجية السابقة والتي سمحت او غضت الطرف عن الديكتاتوريات والارهاب، وقال ان سياسة الامر الواقع والحفاظ عليه التي اتبعتها الادارات السابقة ادت الى الدمار والارهاب في امريكا. في اشارة لهجمات ايلول (سبتمبر).

ويعتقد الكثير من المحللين والنقاد ان الادارة الامريكية الحالية تخاطر في تضحيتها بالدبلوماسية والتفاوض على امل انهيار انظمة عربية، سورية مثلا. وكتب في بداية الاسبوع الحالي برنت سكوكروفت مقالا في صفحة الرأي في «واشنطن بوست» جاء فيه ان على امريكا انتهاز الفرصة وتحقيق تسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ونقلت الصحيفة عن احد اعمدة اليمين المحافظ ويليام كريستول ومحرر ويكلي ستاندرد قوله ان الاب كانت له علاقات قوية مع آل سعود، اما الابن «فلا يحمل حبا لآل سعود، وعاطفة اكبر نحو اسرائيل». ويعتقد مارتن انديك، سفير واشنطن في سورية سابقا ان بوش لا يستطيع التعامل مع اسرائيل من منظور ديني فهو يرى انه مسؤول عن نجاة اسرائيل. ونقلت عن باحث اسرائيلي قوله ان احداث ايلول (سبتمبر) تركت اثرا كبيرا على تعاطف بوش مع اسرائيل.

ولا تزال ترفض الولايات المتحدة وقف اطلاق النار ومع بدء العملية البرية الاسرائيلية في لبنان يعتقد ان تلكؤ وزيرة الخارجية رايس بالعمل على وقف اطلاق النار، هو بمثابة اعطاء اسرائيل وقتا اضافيا للتخلص من حزب الله. ولاحظت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية المؤيدة لبريطانيا ان كوندوليزا رايس التي اصبحت نموذجا للاناقة واحتفت بها مجلات الموضة والازياء مثل «فانتي فير» بدأت تفقد الكثير من بريقها بسبب الازمة الحالية في لبنان، فموقفها الرافض في مؤتمر روما ادى الى تعطيل موقف اطلاق النار.

جنبلاط

وفي تصريحات للزعيم الدرزي وليد جنبلاط، قال فيها ان المواجهة بين حزب الله واسرائيل وجهت ضربة قاصمة لولادة ما اسماه «دولة لبنانية مستقلة بعيدة عن التأثيرين السوري والايراني». وقال جنبلاط ان حزب الله يشعر الان بانه حقق انتصارا. واتهم جنبلاط الحزب وقيادته بالعمل على تحقيق اجندة ايرانية وسورية في لبنان. وقال ان الحزب بأسره الجنديين الاسرائيليين في 12 تموز (يوليو) الماضي «سرق آمال» الشباب اللبناني الذين اجبروا سورية على سحب قواتها من لبنان. ولكن جنبلاط اكد انه مثل اي لبناني يشعر بالواجب لدعم حزب الله «ضد العدوان الاسرائيلي». وقال جنبلاط ان حزب الله هو عبارة عن مقاتلين اقوياء لا يخافون الموت ويخوضون حرب عصابات مثل الفيتكونغ. واكد ان توسيع اسرائيل لعمليتها يهدد باضعاف الدولة اللبنانية. واشار انه بعد 12 تموز (يوليو) فان لبنان اصبح اسير المحور الايراني ـ السوري. واشار الى ان امل ولادة لبنان مستقر ومزدهر انتهى. واتهم السياسيين اللبنانيين الموالين لسورية بأنهم يدعون لحكومة وحدة وطنية، معبرا عن قلقه من قيام ما اسماه «العصابات المنظمة» باجبار الحكومة التي يترأسها فؤاد السنيورة على الاستقالة. ويرى جنبلاط ان الامال المعقودة على ولادة دولة لبنانية قوية قد انتهت، حيث انتقد التصريحات الايرانية الداعية لموقف لبناني موحد من الازمة. وقال ان حزب الله الخارج واثقا من نفسه من المعركة مع اسرائيل لن تكون لديه اية رغبة بنزع سلاحه مما يعني ان لبنان سينتهي به الامر ليحصل على حكومة ضعيفة تحكمها ميليشيا قوية، كما هو الحاصل مع حكومة محمود عباس، او حكومة اسوأ كما هي حالة حكومة نوري المالكي في العراق. واعتبر جنبلاط ان السياسة الامريكية على المحك، ففشلها في العراق وفلسطين، واحتمال فشلها في لبنان يعني ان كل العالم العربي ستحكمه انظمة راديكالية. وقال معلقا «هذا هو الشرق الاوسط الجديد، وليس الشرق الاوسط الجديد الذي تتحدث عنه رايس، ظلام في كل مكان».

وعلقت صحيفة «الاندبندنت» على تصاعد شعبية حسن نصر الله في العالم العربي حيث اصبح زعيما شعبيا بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، ولكن الشعبية الجديدة جاءت بعد ان قررت اسرائيل القيام بعملية عسكرية انتقامية، حيث اصبح «زعيم المقاومة» ورمزها في العالمين العربي والاسلامي. واعتبرت الصحيفة ان مزج الوطنية بالدين، اصبح سلاحا حادا كما هو الحال في العراق. وقالت ان انجاز نصر الله يكمن في قيادته للطائفة الشيعية في لبنان وتغلبه على خلافاتها والتأكد من عدم حدوث احتكاكات مع بقية الطوائف اللبنانية الاخرى. واضافت ان نصر الله «كان ينظر إليه قبل عام من الآن على أنه مجرد متمرد بلا قضية. نعم، لقد كان حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني، شخصية هامة في لبنان؛ إلا أنه بدا وكأنه محكوم عليه بأن يبقى على هامش المشهد السياسي في الشرق الأوسط لسنوات. ولكن وبعد ان قامت اسرائيل بحملتها العسكرية الانتقامية على لبنان بعد عملية اسر الجنديين فلم يعد زعيما للشيعة في لبنان ولكن بطلا في كل العالم العربي». وبنفس السياق قالت صحيفة «التايمز» في مقال لها تحت عنوان «القنابل قد لا تكون ذكية دائما»، عن رجل المرحلة، واجابت انه الشيخ حسن نصر الله الذي صعد نجمه على أنقاض وحطام الأبنية التي دمرتها القنابل الإسرائيلية».

وفي مقال تحليلي ان الثعبان الاسرائيلي السام فشل في تدمير حزب الله الافعى، جاء فيه ان اسرائيل في المدى البعيد قد تنجح في الانتصار في حملتها، حيث ستبعد حزب الله عن حدودها، ولكن المنتصر الوحيد في الازمة هو حزب الله، خاصة ان اسرائيل لن تبقى طويلا في الجنوب، وعندما تحل محلها القوات الدولية، وتحاول نزع سلاح حزب الله فستصبح هذه القوات جزءا من المشكلة لا الحل. وفي افتتاحيتها لاحظت صحيفة «الغارديان» التحول الذي طرأ على حزب الله من مجرد جماعة محلية الى رمز للمقاومة والامل في العالم العربي. وقالت ان الولايات المتحدة التي قد لا تفرق بين حزب الله والقاعدة. واشارت الى كلمة بلير في كاليفورنيا التي تحدث فيها عن «قوس يمتد على طول الشرق الاوسط» وهو مصدر التطرف. وقالت انه اذا كان توني بلير يتحدث عن حزب الله كجزء من هذه المعادلة، فقد ضل الطريق. وفي معادلة بلير الجديدة عن «الكفاح بين الاسلام الرجعي والاسلام المتطرف» فان حزب الله لا يمت الى اي من طرفيها. فالقاعدة التي يربط فيها حزب الله، تحت منظومة الحرب على الارهاب، ذات مدى جذب ليس كبيرا مقارنة مع حزب الله ذي القاعدة الشعبية. وايا كانت هوية الحزب اللبناني، فان العرب سنة ومسيحيين يحملون احتراما وتقديرا لنصر الله وحزبه، مقارنة مع قادة الانظمة العربية الفاسدين. فقد اصبح نصر الله قائدا ملهما مثل جمال عبد الناصر. وختمت الصحيفة افتتاحيتها قائلة ان هذا لا يعني تصديقا او موافقة على مواقفه، بل يجب على العالم الاعتراف برمزيته ومصدر الهامه.

لبنانية تصرخ وهي تتابع اخبار الاجتياح الاسرائيلي

بلير اعتراف بالخطأ؟

وفي خطابه الذي القاه توني بلير الثلاثاء في لوس انجليس، كاليفورنيا، والذي تحدث فيه عن ضرورة اعادة التفكير بسياسة الشرق الاوسط، نقلت «ديلي تلغراف» عن متحدث باسم الحكومة قوله أن هذا ليس اعترافا بخطأ سياسته في العراق.

وكان بلير قد اعترف ان القوة العسكرية وسياسة القبضة الحديدية لن تنجح اذا لم تقرن بسياسة اكتساب القلوب وجعل الاخرين يحترمون القيم الغربية.

وقالت الصحيفة ان خطاب بلير امام مجلس الشؤون العالمية، هو محاولة منه للاستجابة للانتقادات التي بدأت تثور داخل حكومته وحزبه، نظرا لموقفه المتساوق مع الادارة الامريكية من خلال منح اسرائيل فرصة لتدمير حزب الله، مما اعتبره الكثيرون ضوءاً اخضر لاسرائيل.

وقالت ان ثلاثة من الوزراء كانوا قد عبروا له عن قلقهم من موقفه من عدم الدفع باتجاه وقف اطلاق النار، منهم هيلاري بن، وزير التنمية الدولية، وجاك سترو، زعيم البرلمان. واكدت مصادر في الحكومة ان خطابه لم يغير من حقيقة موقفه من لبنان.

وعلى الرغم من الحديث عن خلافات في وجهات النظر بين مارغريت بيكيت وزيرة الخارجية وتوني بلير، الا ان بيكيت لعبت دورا مهما في افشال قرار للاتحاد الاوروبي يدعو لوقف فوري لاطلاق النار في لبنان.

وكررت بيكيت موقف بلير الذي يتحدث عن ما اسماه حل دائم للمشكلة، مما ادى الى اغضاب عدد من نواب حزب العمال الحاكم.

دروز لبنان منقسمون بين مؤيد ورافض للمقاومة

جنبلاط: حزب الله وجّه ضربة قاضية لآمال الشباب

ارسلان: المقاومة في وجه المشاريع المشبوهة والشرق «الاوسخ» الجديد

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يوماً بعد يوم يبرز التباين الدرزي في لبنان في كيفية التعاطي مع الحرب الاسرائيلية المفتوحة ودعم المقاومة، ففيما يتخذ الوزير والنائب السابق طلال ارسلان وشيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث موقفاً معلناً وواضحاً برفض العدوان ودعم مقاومة «حزب الله» اضافة الى الوزير السابق وئام وهاب والنائب السابق فيصل الداود، يتخذ رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط موقفاً متمايزاً ويعتبر أن «حزب الله» ينفّذ أجندة ايرانية سورية.

وقد رأى جنبلاط في حديث صحافي امس «أن حزب الله وجّه ضربة قاضية للآمال التي يعلقها اللبنانيون على قيام دولة مستقلة وقوية وحرة من النفوذين السوري والايراني».

وإذ أكد دعمه لحزب الله في تصدّيه للعدوان الاسرائيلي قال «إن توسيع الهجمات الاسرائيلية لن تتسبّب سوى بمزيد من الدمار وإضعاف الحكومة اللبنانية».

وتخوّف من «احاديث تدور في اوساط رعاع منظّم من القادة اللبنانيين المدعومين من النظام السوري تهدف الى تشكيل حكومة طوارىء والاطاحة بحكومة فؤاد السنيورة من خلال اجبارها على الاستقالة».

في المقابل، عقد لقاء درزي في منزل النائب السابق طلال ارسلان في خلدة ضمه الى الوزيرين السابقين محمود عبد الخالق ووئام وهاب والنائب السابق فيصل الداود وعدد من أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي اللبناني. بعد الإجتماع وجّه ارسلان تحية الى سماحة السيد حسن نصر الله والى كل مقاوم على أرض الجنوب ولبنان عموماً، والى كل النازحين في لبنان.

وقال «إن الدفاع عن المقاومة وعن لبنان ليس بجديد، إنما المقاومة كانت وستبقى اليوم وغداً في وجه كل المشاريع المشبوهة التي تطرح على لبنان او على المنطقة، بواسطة لبنان أو عبره، كما زفّتنا رايس عند مجيئها الى بيروت بالكلام حول تبشيرنا بشرق أوسط جديد، والذي أسميته منذ اليوم الأول الشرق (الأوسخ) الجديد. بالنسبة لنا لن نقبل ونتمنى على الحكومة اللبنانية بكل رموزها أن يبقى الموقف الذي عبر عنه رئيسا مجلسي النواب والوزراء، حينما قالا بوقف فوري لإطلاق النار دون قيد أو شرط، وأن يكون هذا الشعار هو في العلن كذلك في المضمون، لأنه في زيارة رايس الأخيرة لإسرائيل، قرأت عن مشروع خطة، تبحث سراً مع الحكومة اللبنانية.وانا أحذر الجميع من التعاطي بهذا الموضوع بأي خلفية غير خلفية دعم المقاومة المطلق وحفظ ظهر المقاومة في المطلق، ورفض أي مشروع يهدد سيادتنا وقرارنا الحر وإستقلالنا في لبنان».

وأضاف ارسلان «إن الكلام الذي نسمعه حول قوات دولية على أرض الجنوب تحت الفصل السابع للأُمم المتحدة، أو تحت عنوان حلف شمال الأطلسي مرفوض جملة وتفصيلاً منا كلبنانيين، لأن ذلك يبشرنا بإنتداب أجنبي جديد على لبنان. نحن دولة مستقلّة ذات سيادة تتمتع بالديمقراطية والسيادة والحرية، فليتفضل الجميع بعدم قبول أي طرح يمس سيادتنا وكرامتنا في لبنان. وإذا كان لا بد من وجود قوات دولية فلتكن هذه القوات على أرض إسرائيل وليس على أرضنا، لأن إسرائيل هي المعتدية، وما زال لنا أراض محتلة وأسرى في السجون الإسرائيلية وبالتالي نحن بحاجة لضمانات دولية وليس إسرائيل».

وسئل عن غياب شيخ عقل الطائفة الدرزية عن القمة الروحية في بكركي بالأمس فقال: إنني أعتبر بأن الطائفة الدرزية لم تكن ممثلة في هذه القمة، مع إحترامي الكبير لشخص رئيس محكمة الإستئناف الدرزية، لأنني أعتبر أن هناك خطأ بروتوكولياً مع الطائفة الدرزية. أتمنى على بكركي أن تتحاشى الدخول في هذا الموضوع. لدينا شيخ عقل يتواجد في دار الطائفة الدرزية، وممثلاً وبالتالي لا أفهم أي إجتماع خارج الإطار المحدد في قمة روحية برئاسة الشيخ بهجت غيث. وأعتقد أن للموضوع خلفية سياسية وهنالك البعض الذين يعتقدون أنه في إستطاعتهم تسجيل نقاط سياسية. الان ليس المجال للحديث عن هذا الموضوع، إنما كنت أتمنى أن يتعاطوا بكبر وأخلاق.

دعا لمقاومة اسرائيل والولايات المتحدة

خامنئي: حزب الله بالخط الأمامي للدفاع عن الأمة الإسلامية

نجاد يتهم واشنطن والامم المتحدة بعرقلة وقف اطلاق النار

■ طهران ـ يو بي أي ـ ـ اف ب: قال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي ان حزب الله أصبح يقف في الخط الأمامي للدفاع عن الأمة الإسلامية، وأن من واجب طهران الوقوف في وجه «طغيان امريكا»، مشيراً الى أن أنها ستقف الى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وقال خامنئي في رسالة، وجهها الى العالم الإسلامي للتنديد بالقصف الإسرائيلي على بلدة قانا اللبنانية التي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء غالبيتهم من الأطفال، وأوردتها وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، «ترى بأي ذنب قتل أولئك الأطفال الأبرياء (...) على يد الصهاينة السفاكين وحماتهم الأمريكيين الثملين بنشوة الغرور ؟».

وأضاف «الى أي أساس من المنطق والدليل يستند ما يجري خلال العشرين يوماً من قصف مستمر على لبنان»، مشيراً الى «جرائم مروعة على نطاق واسع وعمليات تدمير تطال هذا البلد مع مجازر تطال المدنيين فيه»، منتقداً لا مبالاة «العالم الذي يدعي التحضر والأمم المتحدة والدول والمنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان».

وقال انه «لولا عدم استسلام لبنان امام العدوان الإسرائيلي ـ الأمريكي ولولا تضحيات شباب حزب الله المجاهدين والمواطنين المظلومين في الجنوب اللبناني الذين تحملوا أعباء هذا الدفاع المقدس لهددت الشعب اللبناني بأكمله محنه طويلة المدى وذلة متزايدة مع الأيام»، معتبراً أن حزب الله أصبح «اليوم يمثل الخط الأمامي للدفاع عن الأمة الإسلامية وجميع شعوب المنطقة».

قال إن إيران «ترى أن من واجبها الوقوف بوجه طغيان امريكا وعدوانها والتحركات الشريرة التي يقوم بها الكيان الصهيوني. وإنها ستقف بجانب جميع الشعوب المظلومة وبخاصة الشعب اللبناني العزيز والشعب الفلسطيني المناضل».

واتهم الولايات المتحدة بمحاولة فرض «ظلم مضاعف على الشعب والحكومة في لبنان من خلال فرض شروطها عليهم . مبدياً ثقته في أن هذا الشعب المقاوم وهؤلاء المجاهدين الشجعان لن يرضخوا لمثل هذا الظلم ولن يقرروا ألا ما يخدم مصالحهم».

وتساءل «الى متى يجب أن يتحمل العالم الإسلامي وجود الكيان الصهيوني الذي لا يمثل إلا الفتنه والشر؟ الى متى تترك الدول الإسلامية امريكا المستكبرة والمؤججة للحروب مطلقه اليدين في هذه المنطقة الحساسة ؟»، معتبراً أن «ما حدث في لبنان، فسّر للجميع حقوق الإنسان الأمريكية، وكشف عن مشروع الشرق الأوسط الذي تسعى امريكا الى تحقيقه».

واعتبر أن الهجوم الإسرائيلي على لبنان «كان خطة مرسومة من قبل ومحاولة أمريكية ـ صهيونية باعتبارها خطوة أساسية نحو فرض السيطرة على الشرق الأوسط والعالم الإسلامي».

وقال إن «(الرئيس الأمريكي جورج) بوش وزملاءه الأمريكيين مذنبون في مآسي لبنان الى درجة لا يقلون ذنباً عن قاده الكيان الصهيوني المجرمين الخبثاء، كما أن موقف الأمم المتحدة ومعظم الحكومات الغربية المتمثلة بالتزام الصمت، او موقف بعض الحكومات في دعم الصهاينة كحكومة بريطانيا المتسمة بتاريخها السيئ وسمعتها المشينة يحمل هؤلاء مسؤولية المشاركة في الجريمة ...».

ووصف «صمود الشعب اللبناني وجهاد حزب الله البطولي والاقتدار الناتج عن إيمانهم وصبرهم واتكالهم على الله» بانه «يشكل رمزاً آخر لصحوة العالم الإسلامي وعزيمته الراسخة للوقوف بوجه العداوات والأحقاد...».

واعتبر أنه «ليعلم العالم الإسلامي والشباب المسلم في جميع الدول الإسلامية بأن الطريق الوحيد لمواجهه الذئب الصهيوني الوحشي والتصدي لعدوان الشيطان الأكبر هو المقاومة المصحوبة بالتضحيات».

واتهم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد امس الاربعاء مجلس الامن الدولي والولايات المتحدة بالحؤول دون التوصل الى وقف فوري لاطلاق النار في لبنان، مؤكدا ان ذلك سيشكل «وصمة عار (...) على جبهة اميركا المجرمة».

وقال احمدي نجاد خلال خطاب القاه في محافظة خراسان الشمالية (شمال شرق) ان «منع وقف اطلاق النار في لبنان سيترك وصمة عار ابدية على جبهة المسؤولين في مجلس الامن وعلى رأسهم امريكا المجرمة»، بحسب ما اوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

واضاف ان «الولايات المتحدة وبريطانيا ودولا اخرى تستخدم النظام الصهيوني كأداة وفرضت على لبنان من اجل اقامة الشرق الاوسط الكبير، شريكة في جرائم اسرائيل».

ولم تتوصل الدول الخمس الكبرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي الى الاتفاق على قرار يطالب بوقف اطلاق النار في لبنان، وتختلف النظرة الامريكية عن النظرة الاوروبية في هذه المسالة.

طفل ايراني يحمل صورة السيد نصرالله اثناء مشاركته في تظاهرة بطهران امس

حضور نسائي ملفت للاعلاميات العربيات

مراسلات الحرب العربيات يتقدمن خطوط المواجهة في حرب لبنان

دبي ـ من علي خليل:

اوكلت معظم القنوات الفضائية العربية مهمة تغطية الحرب على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية لمراسلات حرب يتحدثن بجرأة من مواقع خطرة، في شكل جديد لتغطية الحرب بدأ جمهور التلفزيون العربي يعتاد عليه منذ الهجوم الاسرائيلي على لبنان.

وتتسم تغطية الحرب في لبنان بهذا الحضور النسائي الملفت على الشاشة وتفوق عدد من المراسلات على زملائهن الرجال بالوصول الى الخطوط الامامية للجبهة الملتهبة مخاطرات بحياتهن.

وهذه ليست المرة الاولى التي تدخل فيها الصحافيات العربيات على خط التغطية الحربية. فالمراسلات العراقيات ما زلن يشاركن في نقل الحوادث الامنية في بلدهن الذي مزقته اعمال العنف. وقد قتل عدد منهن حياته ثمنا لذلك، وكان آخرهن مراسلة قناة «العربية» اطوار بهجت.

اما في النزاع الدائر حاليا بين حزب الله واسرائيل، فقد استشهدت حتى الآن مصورة صحافية واحدة في جنوب لبنان هي ليال نجيب (23 عاما) التي كانت تعمل مصورة حرة بصاروخ اسرائيلي اصاب سيارة الاجرة التي كانت تقلها بين قرى الجنوب المتقدمة.

وقالت كاتيا ناصر مراسلة «الجزيرة» التي اصبح وجهها مألوفا على الشاشة العربية خلال ايام قليلة منذ ظهورها في البث المباشر من على تلال القرى الحدودية اللبنانية مع انها لم تعمل مراسلة من قبل «تطوعت للذهاب للجنوب مع انني اعمل عادة في غرفة الاخبار في الدوحة» المقر الرئيسي للتلفزيون.

واضافت كاتيا ناصر في حديث لوكالة فرانس برس ان ادارة القناة لم تحاول ثنيها عن الذهاب الى منطقة الخطر كونها امرأة. وقالت «كان هناك خوف طبعا لكن لم يكن من حسابات اخرى كوني امرأة. على العكس، احسست انه كان هناك احترام لقراري».

ويبدو ان زميلتي كاتيا في الضفة الغربية، شيرين ابو عاقلة وجيفارا البديري تعودتا منذ زمن على ان تجدا نفسيهما وسط تبادل النيران في تغطيتهما للمواجهات بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية.

وهذه المرة وقفتا على الجانب الاسرائيلي من الحدود مع لبنان لنقل اخبار صواريخ حزب الله التي امطرت مناطق في شمال اسرائيل.

اما بشرى عبد الصمد مراسلة «الجزيرة» التي عملت حتى 11 تموز (يوليو) في تغطية المناوشات التي لا تنتهي بين السياسيين اللبنانيين، فقد كانت اول مراسلة تظهر بالسترة الواقية من الرصاص والخوذة من جنوب لبنان.

وارسلت قناة «العربية» التي تتخذ من دبي مقرا لها ارسلت ايضا صحافياتها لتغطية القصف الاسرائيلي البحري والجوي العنيف لضاحية بيروت الجنوبية.

وفي لقطات عدة، بدا القلق على وجهي المراسلتين نجوى قاسم وريما مكتبي وهما تتابعان من تلة مطلة على الضاحية الجنوبية القصف البحري والجوي الاسرائيلي يدك معقل حزب الله ذا الكثافة السكانية العالية.

ودفعت القنوات التلفزيونية اللبنانية الخاصة بعدد من صحافياتها الى النقاط الساخنة فتفوقن عددا على زملائهن الرجال.

من بنت جبيل ظهرت مراسلة المؤسسة اللبنانية للارسال «ال. بي. سي» قبل ان تكتسب هذه البلدة الحدودية شهرة عالمية نتيجة المعارك الضارية التي شهدتها بين القوات الاسرائيلية المتقدمة ومدافعي حزب الله.

اما مراسلة قناة التلفزيون الجديد «ان. تي. في» المعارضة نانسي السبع فظهرت متشبثة بسترتها الواقية من الرصاص بينما تجولت في شوارع الضاحية الجنوبية المدمرة.

واعترفت كاتيا بأنها تشعر بالخوف في هذا الوضع. وقالت ان «الخوف شيء طبيعي لكن الشجاعة تكمن في السيطرة على مشاعر الخوف حتى لا تظهر على الكاميرا».

ويصبح هذا الشعور بالخوف واضحا عندما تروي كاتيا قصة استهداف الغارات الاسرائيلية موكب الصحافيين الذي كان يضمها مع زملائها اثناء اخلائهم المنطقة الحدودية نتيجة اشتداد الخطر.

وقالت «احسست ان الحياة دخلت فجأة في حركة بطيئة بينما شاهدت الدخان والغبار يتناثر من حولي»، بعدما سقطت قذائف امام وخلف الموكب الذي ضم خمس سيارات.

وظهرت كاتيا اللبنانية ابنة الجنوب على الشاشة اكثر من مرة تحاول جاهدة اخفاء مشاعر التضامن مع القرويين الجنوبيين الذين وقعوا ضحية القصف العشوائي او اضطروا للهروب من منازلهم الى مناطق اكثر امنا. وقالت «بالنسبة لي الناس كانوا اهم من اي شيء يحدث على الارض».

واضافت «هذا شعبي الذي يضرب. على الهواء كنت قادرة على الفصل بين مشاعري والتغطية لكني بكيت مرتين بعيدا عن الكاميرا». وبدت المراسلات الصحافيات اكثر حرفية من نظرائهن الرجال في التزام معظمهن تدابير السلامة في اماكن الخطر. فكثير من المراسلين الذكور ظهروا يتجولون في مناطق خطرة نسبيا بدون ارتداء سترات واقية من الرصاص. واذا كلف احدهم نفسه عناء ارتداء السترة لا يكمل الاجراءات الوقائية بارتداء الخوذة.

وتطوعت بعض هؤلاء المراسلات اللواتي لم يغطين حربا من قبل، لتقديم بعض التحليلات العسكرية. وقالت احداهن بعد سقوط قذائف على الضاحية الجنوبية لبيروت وبدون ان ترى مصدر النار ان «ما سمعناه منذ قليل هو صاروخ اطلق من البحر وليس صاروخا ناتجاً عن غارة جوية».

واضافت المراسلة الشابة على الهواء بكل ثقة «بعد يومين من هذه الحرب كونا خبرة كافية للتمييز بين انواع الصواريخ من صوتها فقط».

لكن يبدو ان المخاطرة تؤتي ثمارها من خلال الشهرة السريعة التي تحرزها الصحافيات الشجاعات. وتنقل كاتيا عن رسائل وصلتها من مشاهدين في الدول العربية، عبارة كتبت لها «انت بطلة». وقالت «اشعر أنني نلت اكثر مما استحق. كنت فقط واحدة من هؤلاء الناس هناك» في الجنوب.

وذهب بعض الكتاب الخليجيين في مديحه لاحدى المراسلات التي كانت تنقل الاحداث من بيروت ليقول انها «تفوقت على كيت ايدي وكريستيان امانبور» الصحافيتين الغربيتين المخضرمتين في تغطية الحروب.

(اف ب)

ابوظبي تعالج جرحى الحرب الوحشية الاسرائيلية على لبنان: الاصابات تؤكد استخدام اسرائيل قنابل عنقودية محرمة دوليا

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

وصل الى دولة الامارات العربية عدد من الجرحى اللبنانيين من بيروت الى ابوظبي لعلاجهم.

وتساءل الجرحى المصابون بهول الصدمة ايضا : أين ضمائر العالم التي تدير وجهها عن الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي تجاه الشعب اللبناني؟

ومن بين الجرحى عائلة مكونة من 8 أفراد الأب والأم وأطفالهما الخمسة يعانون من إصابات شديدة نتيجة قنبلة عنقودية أصابت الملجأ الذي كانوا فيه في منطقة بليدة بالجنوب اللبناني.

وقد واصلت الفرق الطبية في مستشفى زايد العسكري أمس تقديم الخدمات العلاجية اللازمة للجرحى الذين يعانون من إصابات متعددة نتيجة عشرات الشظايا التي دخلت أجسادهم إذ إن العدو الإسرائيلي يتعمد استخدام أسلحة وقذائف تصيب أكبر عدد ممكن من الأبرياء وعلى مرأى العالم أجمع.

ويقول سعيد فاضل الذهلي رئيس قسم التمريض في مستشفى زايد العسكري: إن هؤلاء الجرحى يمثلون الدفعة الأولى من المصابين الذين وصلوا مستشفيات الدولة للعلاج، مشيراً الى أن مستشفى زايد العسكري على أتم الاستعداد لاستقبال دفعات أخرى من الجرحى لاستكمال علاجهم.

وأكد أن الفرق الطبية اللبنانية قامت بدور كبير في تقديم اسعافات عاجلة وخدمات صحية جديدة للجرحى والمصابين، مشيراً الى أن فريقاً طبياً من مستشفى زايد رافق الطائرة التي أقلت الجرحى حيث قام بتصنيف الحالات والإشراف على عملية نقلها.

وأضاف أن بين الجرحى أربعة أطفال أشقاء وطفلة خامسة وقد جرت عملية تجميلية لمصابة عمرها 12 عاماً وتم خلال العملية إزالة العديد من الشظايا من مختلف أنحاء جسمها.

وقال: إن غالبية المصابين يعانون من التهابات ووجود شظايا في الأطراف ومختلف أنحاء الجسم بالإضافة الى كسور وجروح مختلفة. وأضاف أنه بدأت أمس إجراءات تجهيز طرفين اصطناعيين لتركيبهما لأحد المصابين الذي بترت ساقاه.

وتظهر العديد من الاصابات بان اسرائيل تستخدم قنابل محرمة دوليا في قصفها للمدنيين.

وروى أحمد خليل 46 عاماً سائق سيارة أجرة ظروف إصابته هو وأفراد أسرته المكونة من ستة أفراد قائلاً إنه في العام 1972 أصيب في يده اليمنى بسبب القصف الإسرائيلي على لبنان في ذلك الوقت وما زالت آثار الإصابة ماثلة على ساعده الأيمن منذ نحو 22 عاماً.

ويضيف أنه يعمل سائقاً على سيارة أجرة وفي الأسبوع الثاني من الاعتداء على لبنان توجه الى أسرته المقيمة في منطقة البليدة في الجنوب اللبناني وبعد وصوله بقليل بدأ القصف الإسرائيلي على تلك المنطقة فما كان منه إلا جمع أفراد أسرته والاحتماء بملجأ إلا أن قنبلة عنقودية اخترقت سقف الملجأ وتطايرت شظاياها في الملجأ فأصيب جميع الموجودين وكان عددهم 12 شخصاً.

ويضيف أن إصابته في ساقيه حيث إن الإصابة كانت مباشرة وأدت الى بتر ساقيه لحظة حدوث الإصابة وظل ينزف هو وأفراد أسرته نحو ساعة حتى وصل الهلال الأحمر اللبناني وأنقذهم بنقلهم الى أقرب مستشفى في الجنوب.

ويضيف أن أبناءه فاطمة 12 عاماً وعلي 10 سنوات وعلا سنة واحدة وآية 3 سنوات ومرة 16 عاماً وزوجته اكرام ووالدة زوجته العلا موسى وشقيقته وزوجها واثنين من ابنائهما أصيبوا في هذا العدوان.

وتعاني ابنته فاطمة من وجود عشرات الشظايا في أطرافها ومختلف أنحاء جسمها.

ويقول إن ابنته علا التي تبلغ من العمر عاماً واحداً لم تسلم من الشظايا التي أصابت رأسها ومختلف أنحاء جسمها.

وقد سقطت قطعة اسمنتية من الملجأ بسبب شدة الانفجار على والدة زوجته وهي مسنة فحدث لها كسر في ساقها اليسرى إضافة الى إصابة أطرافها بشظايا مختلفة.

وقالت المصابة مريم أمين إبراهيم إنها تعرضت لإصابة في يدها اليمنى وفقدت اصبعين الى جانب وجود شظايا عديدة في جسمها حيث تعرضت للإصابة أثناء توجهها لأداء الصلاة حيث كانت ترافقها زوجة شقيقها التي استشهدت في الحال.

أما الطفلة هويدا الخالد 8 سنوات فقد أصابت منزل أسرتها قذيفة ما أسفر عن استشهاد والدها وعدد من أفراد أسرتها في منطقة مرج عيون. وقد فقدت الطفلة عينها اليمنى. ويرافق الجرحى سهى غازي وتقول إنها حضرت مع خالتها المصابة وأبنائها الخمسة وزوجها وجميعهم مصابون لتساعدهم وتقدم لهم أي مساعدة.

وتضيف: إن أوضاع الجرحى والمصابين في لبنان صعبة للغاية نظراً لاستخدم العدو الإسرائيلي أسلحة وقذائف محرمة دولياً، حيث إنه يصدر عنها شظايا عديدة عند انفجارها حتى تصيب أكبر عدد من الناس.

وقالت المصابة ميرة أحمد علي 16 عاماً ان العدو الإسرائيلي يستخدم قذائف متطورة ل